

## تونس تقدم أفلاما في عروضها التجارية الأولى

جائزة الطاهر شريعة للعمل الأول ضمن الجوائز الرسمية للمهرجان. وفاز فيلم "ستموت في العشرين" بجائزة "أسد المستقبل" التي تمنح للعمل السينمائي الأول للمخرج، وذلك في إطار الدورة 76 لمهرجان فينيسيا السينمائي. كما حاز على جائزة النجمة الذهبية في مسابقة الأفلام الروائية الطويلة العربية بمهرجان الجونة السينمائي في مصر سنة 2019.

### جمهور مدينة الثقافة التونسية يتابع أفلاما تعرض لأول مرة بعد نجاحاتها في مهرجانات عالمية

تدور أحداث الشريط في مدينة "أبو حراز" السودانية أين يولد طفل يدعى "مزل" تأخذه أمه إلى الشيخ بغرض مباركته وتمني العمر المديد له، لكن سرعان ما تتغير الأحداث ويتبنا الشيخ بموت الطفل في العقد الثاني من عمره، ومن هناك تنطلق الأحداث المشوقة في الفيلم. وتتواصل العروض السينمائية إلى غاية نهاية الأسبوع بمجموعة من الأفلام الأجنبية منها الفيلم الأمريكي "BRIDGES 21" (ومدته 99 دقيقة) وفيلم "THE GRUDGE" (ومدته 94 دقيقة) وهو من صنف أفلام الرعب.

## المسرح الوطني اللبناني يحتضن أيام صور الثقافية

مؤسس كشافة الجراح والدفاع المدني، المصور الفوتوغرافي محمد ترحمان، صانع السفن والمراكب توفيق إيليا بربور، الرياضي حسن جهمي، المترجم والمدرس علي حلاق، عضو المجلس البلدي أحمد سلطاني. وسيُعرض في 19 و20 يناير فيلم "صور عروسة البحر" للمخرجة اللبنانية هدى اللحام، ويقام طيلة أيام المهرجان معرض للأنشغال اليدوية والرسومات والصور الفوتوغرافية عن مدينة صور وتاريخها.

وأكد مؤسس "المسرح الوطني اللبناني" الممثل والمخرج قاسم إسطنبولي على أن "هدف هذه التظاهرة الثقافية والفنية هو إظهار الوجه الحضاري والتاريخي لمدينة صور والإضاءة على شخصياتها في مختلف المجالات، ودعم الفرق الشبابية والفنانين في المدينة، إضافة إلى دعم الفن والسياحة الثقافية في لبنان". هذا وتعمل جمعية تيريو للفنون على فتح منصات ثقافية في لبنان، من "سينما الحمراء" في مدينة صور و"سينما ستارز" في مدينة النبطية و"سينما ريفولي" التي تحولت إلى المسرح الوطني اللبناني، أول مسرح وسينما مجانية في لبنان، منصة ثقافية حرّة ومستقلة ومجانية شهدت على إقامة الورش التدريبية والمهرجانات المسرحية والسينمائية والموسيقية من مهرجان صور الموسيقي الدولي ومهرجان لبنان المسرحي للفرص المعاصر والحكواتي ولمونودراما المرأة، ومهرجان أيام فلسطين الثقافية، ومهرجان تيريو الفني، ومهرجان صور السينمائي الدولي وللأفلام القصيرة، ومهرجان شوف لبنان بالسينما الجوال عبر "باص الفن والسلام" للعروض في المناطق.



إظهار الوجه الحضاري لمدينة صور

تونس - تحتضن قاعة "سيني 350" بمدينة الثقافة التونسية مجموعة من الأفلام السينمائية حديثة الإنتاج على امتداد ستة أيام، انطلق عرضها منذ 14 يناير الجاري وتتواصل إلى غاية 19 من الشهر نفسه. وتمثل هذه العروض في أغلبها العروض التجارية الأولى لعدد من الأفلام التي حققت نجاحا هاما في أبرز المهرجانات السينمائية العربية والعالمية.

وكان جمهور الفن السابع على موعد مع عرض فيلم "بيك نعيش"، ومدته 96 دقيقة، للمخرج التونسي الشاب مهدي البرصاوي، حيث انطلقت العروض التجارية لهذا الفيلم الأربعاء في مختلف قاعات السينما التونسية. وكان فيلم "بيك نعيش" قد عرض في عدد من المهرجانات العربية والعالمية ليتوج بجائزة 16 جائزة. كما شارك هذا العمل في المسابقة الرسمية للأفلام الروائية الطويلة ضمن فعاليات الدورة الثلاثين لأيام قرطاج السينمائية.

ويتابع رواد السينما أيضا الفيلم السوداني "ستموت في العشرين" (ومدته 115 دقيقة) للمخرج أمجد أبو العلاء وذلك يومي 16 و18 يناير الجاري. واتاحت لجمهور أيام قرطاج السينمائية 2019 فرصة متابعة هذا الفيلم الذي حصد

صور (لبنان) - أعلنت إدارة مسرح إسطنبولي وجمعية تيريو للفنون عن إقامة مهرجان "أيام صور الثقافية" بدورته الأولى في الفترة الممتدة من 18 إلى 20 يناير الجاري، في "المسرح الوطني اللبناني" بمدينة صور. ويهدف المهرجان إلى إحياء التراث الثقافي والفني والحضاري لمدينة صور من خلال العروض الفنية وإقامة معارض للحرفيات والأشغال اليدوية والرسومات والصور الفوتوغرافية وعروض الأفلام السينمائية والمسرحية والموسيقية، بمشاركة الفرق المحلية وفرق الدبكة وذلك بالتعاون مع بلدية صور.

### المهرجان يهدف إلى إحياء التراث الثقافي والفني اللبناني من خلال العروض الفوتوغرافية والأدائية والسينمائية والمسرحية

ويُعرض في 18 يناير فيلم "بابور" للمخرج التركي يافوز بولوكوكو، ويتناول الفيلم قصة ثلاثة شبان يعانون الصراع من أجل البقاء وبيع الفلوكو، وتم تصوير الفيلم في أحياء مدينة صور، كما وتشارك فرقة اليسار الشبابية بعرض موسيقي، ويُعرض فيلم وثائقي عن المخرجين في المهرجان، فيما تقدّم الحكواتية رجاء بشارة قصة حياة اليسار ملكة قرطاج، ويقدم الفنان محمود شاهين مجموعة من الأغاني، وتقدم فرقة يافا الفلسفيلية عروضاً للديكبة والفلكلور، كما ويكرم المهرجان مجموعة من الشخصيات المؤثرة والبارزة في تاريخ مدينة صور، وهم الراحلون: نديم الملاح

## الثقافة الأمازيغية الجزائرية.. بين مخاوف السلطة وخلافات النخب

لابد من حلول عملية حتى لا تصبح الأمازيغية ظاهرة صوتية



ثقافة عريقة تحتاج اهتماما أكبر

والتلفزيون المتوفرين على المستوى المركزي وفي بعض المحافظات، وإلى مشروع تدوين قاموس موسع ودقيق لمفردات وأفعال اللغة الأمازيغية والعمل على تطوير العمل به جنبا إلى جنب مع وضع خطة حقيقية لإبداع وتدوين وتوظيف المفاهيم والمصطلحات العلمية والرياضية والفكرية والأدبية لصالح هذه اللغة، ومن دون هذا ستبقى الأمازيغية مجرد ظاهرة "فوقية" عاجزة عن تمثيل واستيعاب الفكر والعلم والتجارب اللغوية الناجحة للنسج على منوالها، منها تجربة اللغويين عرب القدامى الذين بنوا أسس اللغة العربية التي تعد نموذجا مهما في هذا المضمار.

وينبغي أيضا الحسم في إقرار حروف اللغة الأمازيغية وتعميمها رسميا حتى يتم الشروع في تدوين تراث الثقافة الأمازيغية والتدريس بها فضلا عن إصدار الكتب والنشرية والجرائد والمجلات التي تلعب دورا مفصليا في تكريسها. ولا شك أن الإبقاء على الحروف اللاتينية التي كتبت بها اللغة الأمازيغية رهنا يخل بتاريخيتها وهويتها ويقهها فريسة للزعة الفرانكوفاينية المصفاة للتبعية للمراكز الاستعمارية التقليدية. لكي تتجاوز السلطات الجزائرية تقصيرها تجاه اللغة الأمازيغية وثقافتها يستحسن فعلا إنشاء كتابة دولة للغة والثقافة الأمازيغيتين تولى إليها عملية الإشراف المادي والسياسي على تنسيق ودعم وتطوير جهود المحافظة السامية للغة الأمازيغية، والجمعيات الثقافية الأمازيغية الكثيرة، ووزارات التعليم الابتدائي والثانوي والعالي والاتصال.

ينبغي التنبيه إلى الخطر الذي يهدد اللغة الأمازيغية بالانقراض التدريجي وهو افتقارها إلى وسائل الإعلام الخاصة بها مثل الجرائد اليومية والمجلات المتخصصة التي تضاف إلى الإذاعة

إلى جانب هذه المشكلة التي ينبغي أن تزول، هناك مشاكل أخرى لم تعالجها المحافظة السامية للغة الأمازيغية، أو وزارة الثقافة، أو وزارة التعليم باتماطها؛ الابتدائي والثانوي والعالي، وتلك الجمعيات الثقافية ذات الصلة بقضية اللغة الأمازيغية وثقافتها. تتلخص المشكلة الأولى في عدم وضع خارطة طريق عملية وفق برنامج زمني للشروع في توحيد مكونات عناصر اللغة الأمازيغية وتقديدها والاستفادة من التجارب اللغوية الناجحة للنسج على منوالها، منها تجربة اللغويين عرب القدامى الذين بنوا أسس اللغة العربية التي تعد نموذجا مهما في هذا المضمار.

وينبغي أيضا الحسم في إقرار حروف اللغة الأمازيغية وتعميمها رسميا حتى يتم الشروع في تدوين تراث الثقافة الأمازيغية والتدريس بها فضلا عن إصدار الكتب والنشرية والجرائد والمجلات التي تلعب دورا مفصليا في تكريسها. ولا شك أن الإبقاء على الحروف اللاتينية التي كتبت بها اللغة الأمازيغية رهنا يخل بتاريخيتها وهويتها ويقهها فريسة للزعة الفرانكوفاينية المصفاة للتبعية للمراكز الاستعمارية التقليدية. لكي تتجاوز السلطات الجزائرية تقصيرها تجاه اللغة الأمازيغية وثقافتها يستحسن فعلا إنشاء كتابة دولة للغة والثقافة الأمازيغيتين تولى إليها عملية الإشراف المادي والسياسي على تنسيق ودعم وتطوير جهود المحافظة السامية للغة الأمازيغية، والجمعيات الثقافية الأمازيغية الكثيرة، ووزارات التعليم الابتدائي والثانوي والعالي والاتصال.

ينبغي التنبيه إلى الخطر الذي يهدد اللغة الأمازيغية بالانقراض التدريجي وهو افتقارها إلى وسائل الإعلام الخاصة بها مثل الجرائد اليومية والمجلات المتخصصة التي تضاف إلى الإذاعة

والتقافية والفكرية، ولم تلتفت انتباه المسؤولين في مختلف مؤسسات الدولة وخاصة على مستوى جهازي وزارة الثقافة، والمنظومة التعليمية، والمحافظة السامية للغة الأمازيغية التابعة مباشرة لرئاسة الدولة منذ تاسيسها في عام 1995 في عهد الرئيس الجزائري السابق اليمين زروال، حيث حددت مهامها الأساسية في "ترقية وإدماج اللغة والثقافة الأمازيغيتين في النسيج التنموي والاجتماعي الجزائري".

وتفيد التقارير ومعطيات الواقع أن هذه المحافظة السامية قد تمكنت منذ تاسيسها حتى الآن من إدخال الأمازيغية في النظام التعليمي الأساسي والثانوي بمختلف المحافظات الجزائرية. وفتح فرع لشهادة البكالوريوس في الأمازيغية، وتكوين مئات الأساتذة الجامعيين، وتنظيم دورات تدريبية في مواضيع تهم القضية الأمازيغية، وتخصيص نشرات إخبارية بالأمازيغية في التلفزيون الجزائري، واستعمال اللغة الأمازيغية في النقاشات بمجلس الأمة (البرلمان الجزائري).

### الترجمة من وإلى

لا شك أن هذه الإنجازات مهمة، ولكن هناك مشكلة مفصلية مركبة نجدها مستبعدة حتى الآن من النقاش وتمثل في تقدير العارفين بالشأن الثقافي الجزائري في تحويل السلطة للتعددية الثقافية الأمازيغية في الجزائر إلى مشكلة تصورها كمهدد للوحدة الوطنية بدلا من الترحيب بها كمعطى وطني تابع من تاريخ الجزائر، ومن استثمار رأسمال هذا التنوع الثقافي في بناء النهضة الوطنية لإخراج البلاد من التخلف البنيوي، وفي المقدمة التخلف السياسي والثقافي والحضاري.

تعد الثقافة الأمازيغية مكونا ثقافيا أساسيا لدى شعوب شمال أفريقيا، وبخاصة الجزائر، التي تعتبر أكثر البلدان المغاربية محافظة على هذه الثقافة العريقة، ولاسيما من خلال الالتفاتة إلى اللغة الأمازيغية بالاهتمام. لكن يبقى هذا الاهتمام منقوصا في حق حضارة وشعب أصيلين في المكان.

أزرار عمر كاتب جزائري

لقد مرت أكثر من ثلاثين سنة على الاعتراف بالهوية الثقافية الأمازيغية في الجزائر وإدراجها كركن أساسي في الميثاق الوطني المعدل في ثمانينات القرن العشرين، ثم تلا ذلك إدراج اللغة الأمازيغية كلغة وطنية مرسمة في دستور الدولة.

ولكن اللغة والثقافة الأمازيغيتين لا تزالان تثيران الهواجس والمخاوف، ويسبب ذلك تطفو النزعات الجهوية والإثنية، وأحيانا يتم اختراع التطرف العرقي بدلا من تحويلها إلى لغة المحيط العام والعلم والفكر والفنون والأدب الراقي، ومن التوافق على الحروف التي تمنحها هويتها وفرادتها ومن ثم تطويرها لتقهر جانبيه الانتقاص.

### اللغة الأمازيغية

في هذا السياق يلاحظ أن مظاهرات الحراك الشعبي قد طرحت من جديد قضية الثقافة الأمازيغية ورموزها كركن أساسي من أركان الهوية الوطنية الجزائرية وذلك جراء رفع الشبان والشابات للراية الثقافية الأمازيغية في مظاهرات أيام الجمعة للحراك الشعبي. ويلاحظ أنه في هذه الأثناء قد برزت مجموعات متطرفة ترفض رفع هذه الراية بحجة أنها تراحم العلم الوطني وتهذب البلاد بانفصال المنطقة الأمازيغية، كما ظهرت مجموعات أخرى دافعت ولا تزال تدافع عن الإرث الثقافي واللغوي الأمازيغي بما في ذلك هذه الراية باعتبارها علامة ثقافية أكثر مما تجسده من نزعة الانفصال أو ما ترمز به إلى تقسيم البلاد على أساس إثني بربري/عربي، ولقد طفت إلى السطح عناصر منطرفة أخرى ترفع عن الهوية الأمازيغية على الأساس العرقي.

### قضية الثقافة الأمازيغية عادت مجددا إلى الواجهة السياسية الجزائرية وإلى الأخذ والرد في وسائل التواصل الاجتماعي

في هذا المناخ عادت قضية الثقافة الأمازيغية من جديد إلى الواجهة السياسية الجزائرية وإلى الأخذ والرد على مستوى وسائل التواصل الاجتماعي وكان الاعتراف باللغة الأمازيغية كلغة وطنية ورسمية والذي تم ترسيمه دستوريا لم يعد يقع المنطق الأمازيغية والناشطين في الميدان الثقافي الإثني والمدرسين الذين أوكلت إليهم مهمة تدريس هذه اللغة في المدارس وفي الجامعة.

إنه إلى حد الساعة لم تشهد اللغة الأمازيغية في الجزائر الترقية المطلوبة لإخراجها من الأفق الشفوي الضيق إلى فضاء الكتابة والتدوين والوظيفية الإدارية. وفي الواقع فإن المشكلة التي تعرقل الثقافة الأمازيغية بشكل عام ولغة هذه الثقافة بشكل خاص تتمثل في تعقيد أمورهما من طرف السياسيين وفي إهمال النخب لهما، الأمر الذي خلق تعقيدات كثيرة ما فتئت تحول دون رص الجهود لتطويرهما. ومما يؤسف له أن الإخطار المحدقة بفنائمة اللغة والثقافة الأمازيغيتين لم تخضع للنقاش الجدي على مستوى النخب التعليمية الأكاديمية والإعلامية